الأوضاع الزراعية في الولايات المتحدة الاميركية خلال القرن التاسع عشر "دراسة تأريخية"

أ٠م٠د٠إيمان متعب محي

الجامعة المستنصرية –كلية التربية –قسم التأريخ

الملخص

يعد القرن التاسع عشر من تأريخ الولايات المتحدة الاميركية من القرون المزدهرة زراعيا ،إذ تطورت الزراعة بوتائر سريعة بسبب التوسع في مساحات الاراضي الزراعية ،وإختراع آلات زراعية حديثة أسهمت في التقليل من الايدي العاملة ،ولاسيما في إنتاج القطن والذي بدوره إرتبط بالتطور الصناعي من خلال دخوله المصانع٠واصدرت الإدارةالاميركية مجموعة من القوانين ساعدت المزارعين في النهوض بالواقع الزراعي ،بيد أن هذا النهوض لم يخل من معوقات منها الديون الطائلة ونسب الفائدة العالية ،وتقلب احوال المناخ ،ولكن الإدارة الاميركية اتخذت إجراءات قللت من تلك المعوقات٠

Agricultural development in the united stated of america during the nineteenth century

Assistant professor Dr Eman Mutaib Muhi
University of Mustansiriya –College of education –History Department

Obstract

The Nineteenth Century is one of the most Advanced Agricultural centuriea ,Agriculture has developed rapidly due to the expansion of Agricultural land areas ,the Invention of Modern Agricultural Machinery Contributed to the reduction of labour ,Especially in the Production of cotton ,which was Associated with Industrial Development through the entry of factories .The Administration has passed a set of laws that helped farmers improve agricultural realities .However ,this procedure was not free of constraints,including high debts and high interest rates and climate variability,but the Administration has taken measures to reduce those constraints.

المقدمة

شهدت الولايات المتحدة الاميركية خلال القرن التاسع عشر تطورا زراعيا ملحوظا نتيجة توسع الاراضي الزراعية نحو الغرب ،وإستخدام الالات الزراعية الحديثة التي أسهمت في التقليل من الجهد البشري ،الى جانب إصدار الإدارة الاميركية العديد من القوانين منذ عام ١٨٦٢ ،منها قانون العزبة وموريل وهاتش ،التي ساعدت المزارعين وزادت من مستوى الانتاج الزراعي بوتائر سريعة ،إذ تم توزيع الاراضي الزراعية ،وتأسيس منظمات وجمعيات زراعية منذ عام ١٨٦٦،منها منظمة جرينجرز ،كان لها الأثر الفاعل في تثقيف المُزارع والخروج من عزلته ،فضلا عن تأسيس الكليات الزراعية ،ورابطة المزارعين في عام ١٨٧٧ ،ودورهما في إعداد البحوث والمشاريع الزراعية ،وإقامة الدورات التدريبية ٠ وبالرغم من ذلك واجه المزارعون معوقات عديدة منها ،وقوعه تحت طائلة الديون،لحاجتهم الماسة للاموال في الشؤون الزراعية التي اثقلت كاهلهم بصعوبة سدادها وإضطرارهم الى رهن محاصيلهم أو أراضيهم ،فضلا عن نوبات الجفاف المتكررة التي اثرت على مستوى الانتاج الزراعي في العقود الاخيرة ،وعلى اساس ذلك قامت الإدارة الاميركية بالاهتمام بمشاريع الري ٠

المبحث الاول

بدايات التطور الزراعي

رغم التطور الصناعي الذي شهدته الولايات المتحدة الاميركية فقد ظلت الزراعة المهنة الاساسية التي احترفها السواد الاعظم من السكان في انحاء البلاد ،وكانت الزراعة كذلك تمر في طور انقلاب ،فإنتقلت من زراعة تعتمد على العمل اليدوي الى زراعة ميكانيكية ،ومن زراعة تهدف الى سد حاجات البلاد الى زراعة تجارية [١] ٠ؤؤ

أدرك الرئيس الاميركي توماس جيفرسون [٢]Thomas Jefferson(١٨٠١ -١٨٠٩) إن الولايات المتحدة الاميركية أسست لتكون دولة زراعية ،واعرب عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة ستكون مأهولة بالسكان من قبل المزارعين المثقفين على مدار تأريخها ،وعلى ضوء ذلك كانت الزراعة من بين اكثر إهتماماته العلمية إذ يعتمد إقتصادها على العائدات الزراعية [٣] ٠

وكان أهم العوائق التي واجهت الرئيس جيفرسون في تطبيق توجهاته في مجال الزراعة ،تمثل بأن الزراعة كان على أرض جديدة اسهل من صيانة الارض القديمة ،على ان الانهاك السريع لتربة الجنوب المتاخم للساحل أربك اصحاب المزارع الكبيرة ،والذي بدوره حاول التصدي لهذه الازمة بإدخال نباتات جديدة ومحاصيل دورية للإبقاء على خصوبة التربة،إذ صرح حيال ذلك قائلا:((**أعظم خدمة يمكن تقديمها لاية دولة هي اضافة نباتات مفيدة بزراعتها**))[٤]٠ إذ أكد من خلال ذلك على تناوب زراعة المحاصيل الزراعية ،كما أيد استخدام الآلآت الزراعية الحديثة

،وتحسين البذور ،ومكافحة الافات الزراعية ،ولإجل ذلك عمد على إستيراد بعض النباتات والاشجار من خارج الولايات المتحدة ،مستفيدا من التجربة الفرنسية في هذا المجال ،كونه كان يبحث عن افكار جديدة يطبقها في بلاده، ،لإيمانه بان العلم هو اكثر السبل اهمية لتعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسعادة البشرية [٥].

سخر توماس جيفرسون موهبته في الاختراع لتطوير الآلآت الزراعية ،فعمد على تصميم الآلآت المتخصصة في بذر الحبوب ،وبدأ بتصميم المحاريث الالية [٦] كما واصدر براءة إختراع محراث في عام ١٧٩٢ لشق التربة يصل الى عمق ست بوصات [٧] وتقلبها بدقة دون ان ينحشر في التربة او تتكسر اذا اصطدم بالجذور أو الاحجار ،وابتكر الدجر(وهي زائدة معقوفة يجهز بها المحراث) [٨] .

في ضوء ماتقدم يمكن القول إن الرئيس جيفرسون كان أول من شجع على التطور الزراعي في البلاد بدليل انه كان يسعى الى ذلك التطورفي إعقاب تأثره بما كان يراه في فرنسا ،فضلا عن تطويره بنفسه بعض الآلآت الزراعية.

ومن المفيد ان نشير هنا الى إن هذه الاجراءات أسهمت بإتساع زراعة القطن في الولايات المتحدة ،وكان ذلك نتيجة إختراع إيلي ويتيني[٩] Eli Whitney عام ١٧٩٣ لمحلجة القطن [١٠]،وقد احدث هذا الاختراع ثورة قلبت الاوضاع الزراعية في بداية القرن التاسع عشر [١١]،وكانت محلجة القطن آلة في غاية البساطة واختراعا اميركيا صرفا ،إذ تقوم الآلة بفصل الياف القطن عن البذور ،وقبل إختراع هذه الآلة كان القطن يفصل عن بذوره بالايادي وكانت العملية شاقة ومملة ،وكان العامل يمضي يوما باكمله في تنقية بعض الارطال [١٢] ،لذلك لم يكن للقطن الاميركي كمحصول قيمة تذكر لان انتاجه كان أمرا صعبا حتى بإستحدام الرقيق ،ولما ظهرت آلة الحلج الميكانيكية غيرت سريعا كل ذلك حتى شاع استخدامها في جميع الولايات الجنوبية ،وازاء ذلك ارتفع انتاج القطن من ١٤٠٠٠ رطل في عام ١٧٩٣ الى ٨٩ مليون رطل عام ١٨١٠ ،وكان اعتماد الولايات الجنوبية قبل ذلك على زراعة التبغ والنيلة ،غير ان القطن اصبح ملك الحاصلات الزراعية [١٣] .

وفي الوقت نفسه ونتيجة للتطور الصناعي الذي وسع نطاق صناعة النسيج الذي إنعكس على إنتاج القطن الخام [١٤]،والذي كان يجد بيئة ملائمة لنموه في الجنوب بصفة خاصة نظرا لظروف المناخ وخصوبة التربة [١٥] ،وكان القطن في عام ١٨١٠ يمثل ما قيمته البالغة ٦٧ مليون دولار ومما يشكل ٢٢% من قيمة الصادرات الاميركية [١٦].

وهذا ماإنعكس بصورة جلية في زراعة القطن ،والتي إمتدت بسرعة من الولايات الساحلية الى نهر الميسيسيبي [١٧].وبنهاية عام ١٨١٢ وبإرتفاع اسعار القطن في الاسواق الخارجية

واستخدام الرقيق في الزراعة زادت المساحة المزروعة منه بنسبة اكثر من أي حقبة سابقة في الجنوب ،وقاد هذا التوسع الى زيادة الارباح للمنتجين ،والى جلب مستوطنين جدد الى مناطق الحدود ،إذ إن من المعروف إن زراعة القطن يؤدي الى إرهاق التربة ومن ثم فإن زراعته كانت دائما تنتقل الى اراضي بكر جديدة ،لذا كان هنالك زحف مستمر للاستيطان نحو الغرب [١٨]،مما ادى الى عودة العبودية وازدهارها في الولايات المتحدة الاميركية لتوظيفها في زراعة القطن [١٩] ، تزامن ذلك مع إزدهار زراعة قصب السكر في الجنوب وتحديدا في ولاية لويزيانا التي تقع في المنطقة الجنوبية من الولايات المتحدة،وقد نجحت الولاية في الحصول على بلورات السكر الابيض من خلال تقطير عصارة قصب السكر واصبح السكر الابيض إضافة الى القطن عاملين ضاغطين لتشغيل المزيد من الرقيق [٢٠].

وبحلول عام ١٨٢٠ زاد انتاج القطن الى مايقارب من ١٧٠مليون رطل ،وكان الرئيس توماس جيفرسون يرى ان الطلب الاوروبي على الحبوب الاميركية من شأنها ان تدعم النمو الاقتصادي للدولة واستقلالية المزارع الصغيرة ،ولكن مع توسع الاقتصاد الجنوبي نحو الغرب ومن ثم انتاج القطن وبالتالي اصبح القطن محور التنمية في الجنوب واهم صادراته [٢١].

إزدادت رفاهية الشعب الاميركي بشكل ملموس بعد عام ١٨٢٥ حينما ظهرت الكثير من الابتكارات الميكانيكية الاخرى ،إذ صمم الحداد جون دير John Deerفي ولاية الينوي محاريث فولاذية تحتوي على عدة سكاكين تشق التربة لتحل محل المحاريث الخشبية التي تقودها الثيران والتي إستخدمها المزارعون لقرون طويلة ،وكانت هذه الطريقة فعالة ،ولاسيما،في التربة الرطبة ،ثم بدأ جون دير بتطوير هذه الآلآت ،وكانت عملية الحصاد تعد من أعقد العمليات في مجال حصد الحبوب [٢٢]،كماواإخترع سايروس ماكورميك Mcormick Syrus آلة الحصاد الميكانيكية التي زادت من حصاد القمح بشكل كبير [٢٣] ،كونها حافظت على الكثير من بذوره من الضياع بسبب الاستخدام الصحيح للحصاد،وقام بتصنيعها على نطاق واسع بعد ذلك ،وتم إستخدام عشرات الآلآف منها عشية الحرب الاهلية الاميركية[٢٤]وتضاعف إنتاج القمح الاميركي ثلاثة أضعاف تقريبا خلال المـدة بين عامي ١٨٤٠ و١٨٦٠ [٢٥] ،كما وتضاعفت الكميات المحصودة ،فتم حصد خمسة دونمات من القمح في اليوم بهذه الآلة ،ثم إنتقل سايروس ماكورميك الى شيكاغو وهنالك اقام في عام ١٨٤٧ مصنعه لانتاج الآت الحصاد، فباع المصنع ربع مليون من حاصداته ،وبتوفير الآلآت تلك تمكن الرجال من الانخراط في الجيش واخذ كل عام يشهد تطور في آلات الحصد ،فخففت مهمة جمع الغلال وربطها في حزم [٢٦].

وبعد ذلك ظهرت الآلة التي أحدثت إنقلابا وهي الحاصدة (الدراسة)أو الآلة المشتركة التي كانت تحصد الغلال وتدرسها وتنظفها وتعبئها في الاكياس في عملية واحدة متواصلة وبوسعها ان

تحصد سبعين أو ثمانين دونما في اليوم الواحد ،لذا ساعدت الآف المزارعين في كل نواحي الزراعة ،كذلك ظهرت الآت لزراعة الذرة واخرى لقطعها وتقشيرها ،وآلة غرس البطاطا ،وآلة نشر الاسمدة ،والآت للبذر ،وآلة لتجفيف الحشائش [٢٧]. شجعت هذه الآلآت المزارعين لاستخدامها والتقليل من إستغلال الجهد البشري في عملية الانتاج الزراعي . وإمتصت مناطق الغرب الاوسط من البلاد أكبر قدر من آلات الحصاد الحديثة ،أما في المناطق الشرقية فكانت المزارع ذات مساحات صغيرة واساليب زراعية تختلف كثيرا عنها في المناطق الاخرى [٢٨].

وهذا ماإنعكس على زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية ،فقد زاد إنتاج قصب السكر إذ ان الاراضي الحارة الغنية الواقعة جنوب شرق ولاية لويزيانا كانت مناسبة لانتاج المحصول،وماإن حل عام ١٨٣٠ حتى كانت الولاية تمد الولايات الاخرى بحوالي نصف حاجتها من السكر[٢٩].كذلك انتجت ولاية أوهايو الذرة اكثر من أية ولاية اخرى في عام ١٨٤٩،الى جانب محصول التبغ والفواكه،كما تم ربط بين ولاية أوهايو بالسكك الحديد مع بقية الولايات بحيث سمح للمزارعين والملاكين الكبار بنقل منتجاتهم بسرعة وبسعر زهيد مقارنة بالولايات الاخرى [٣٠].فضلا عن ذلك أخذ التوسع في زراعة القمح في الولايات الجنوبية بصورة جعلته يصل في عام ١٨٥٠الى ما يوازي ٦٠% من إنتاج جميع الولايات الاميركية [٣١].

وعلى صعيد متصل إزدادت نسبة المزارع نحو مليون ونصف المليون مزرعة ،وإرتفعت مساحةالاراضي المستغلة للزراعة في خمسينيات القرن التاسع عشر الى (٤٠٧)مليون هكتار[٣٢]،ووصلت حتى نهايته الى (٨٤٠) مليون هكتاربعد أن تم إستصلاح مساحات واسعة في ولاية كانساس التي تقع في الغرب الاوسط الاميركي ،وولايتي نبراسكا وداكوتا التي تعرف بإسم (الصحراء الاميركية العظمى)،وكان لهذا التوجه الكبير في إستثمار الاراضي أثر واضح فباتت (الصحراء الاميركية العظمى) يطلق عليها إسم (سلة خبز الامة) بعد إن كانت صحراء قاحلة لا مياه فيها [٣٣].وهي إشارة واضحة بالتطور الكبير الذي شهدته الزراعة والتي نحن بصدد الكتابة عنها .

ومن الجدير بالذكر ،إن هذه الثورة الزراعية المتسارعة دفعت الى ظهور دعوات الى تأسيس كليات زراعية ،إذ تم في عام١٨٥٠ التوقيع على مشروع تأسيس اول كلية زراعية في الولايات المتحدة في ولاية ميشغان من قبل حاكم الولاية كينسلي بينغهام [٣٤] Kinsley Bingham في عام١٨٥٤ ، كما وأسس مكتب متخصص يشرف على الاوزان والمقاييس ،وعين جون هيرغيس John Heriges مديرا له وكانت مهمة هذا المكتب هو وضع نظام موحد للاوزان يتشابه مع الانظمة المعمول بها في الولايات الاخرى ،كما أنشأ مكتب للاشراف على الزراعة سمي بالمكتب الزراعي Agricultural Office في نفس العام ،مهمته مراقبة وتطوير عمل المزارعين،وتطوير

المحاصيل الزراعية ،وتهيئة أراضي غير مستغلة للزراعة ،وعين في هذا المكتب ثمانية موظفين [٣٥]،ووضع المكتب العديد من الدراسات حول مدى ملائمة محتلف أنواع المحاصيل الزراعية للظروف المناخية [٣٦].

وبالرغم من كل ذلك فقد واجه المزارعون مشاكل عديدة تمثلت في إستنزاف التربة في الجنوب لكثرة زراعتها ،وكذلك لإستخدام مزارعين يجهلون الاساليب الزراعية ،وفي البداية لم تنجز الحكومة شيء لتفادي إنجراف التربة كوضع السدود والحيلولة دون تدفق الطمى الى البحر ،وكانت للعواصف الرملية تأثير كبير على ما لحق بالتربة في الجنوب من أضرار [٣٧]،كما أوقعت نوبات الجفاف المتكررة نكبة بمزارعي السهول ،ففي غضون مدة دامت ستة عشر شهرا بين عامي ١٨٥٩-١٨٦٠ لم تهطل الامطار بكميات مناسبة في ولايات كثيرة كولاية كنساس ونبراسكا ،واصبح لزاما على الحكومة إتخاذ الاجراءات السريعة لإنقاذ المزارعين [٣٨]،فضلا عن الآفات الزراعية التي لم تكن اقل تأثيرا من الجفاف والقحط وتمثلت في دودة القطن وهي حشرة انتقلت الى تكساس من المكسيك واتلفت المحصول لدى إنتشارها نحو الشرق [٣٩].

المبحث الثاني

التطورات الزراعية بعد عام ١٨٦٠

تعد التطورات الزراعية من أهم سمات العام ١٨٦٠ والتي كان أبرزها تأزم الوضع بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية ،فالولايات الشمالية تمتلك رأس المال ولا تستخدم الرقيق في مصانعها الآلية المعتمدة على مهارات تشغيل الماكينات الا في حدود ضيقة ،ثم ان الولايات الشمالية تعمل أيضا في تجـارة القطن ،ولكن المستورد منه وهو الاعلى ثمنا من قطن الولايات الجنوبية ،وكان إستمرار الولايات الجنوبية –الافقر نسبيا –في زراعة القطن بالاعتماد على وفرة الايادي العاملة من السود نذيرا بتحول الجنوب الى قوة إقتصادية جديدة توقف حال طبقة المستوردين الغنية بالشمال ،لذا ضغطت الولايات الشمالية ونجحت في دفع الكونغرس في عام ١٨٦٠ الى إتخاذ قرار وضع حدا لإنتشار العبودية ،بمعنى الا يعمل السود بالمجان في حقول القطن ،وبذلك ترتفع اسعار القطن الجنوبي وتتحول الكفة لصالح القطن المستورد،ثم بدأ الصراع بين الشمال والجنوب بإندلاع الحرب الاهلية الاميركية ١٨٦١-١٨٦٥ التي إنتهت بإنتصار الشمال والغاء العبودية [٤٠].

وهذا الخلاف بين الامريكتين الشمالية والجنوبية ،ومسألة الرقيق ،إنعكس بصورة مباشرة على التطور الزراعي في الشمال،أما الجنوب فقد ظل يعاني من بعض المشاكل في مجال الزراعة ،،إذ واجه اصحاب المزارع صعوبة إعادة الحياة الى اراضيهم مرة اخرى بعد إختفاءالرقيق ،ومن ثم

هاجر العديد من هؤلاء الملاك الى المدن حيث عملوا في المجالات الادارية بعيدا عن الارض ،أما من صمم البقاء في الجنوب فقد إضطرالى إستخدام الزنوج مقابل اجورمرتفعة أو منحهم مساحة صغيرة من الاراضي ليعيشوا فيها أو مشاركتهم في المحاصيل الزراعية ،وبذلك لم يعد للملكيات الكبيرة وجود كما كان الحال قبل الحرب [٤١].

الى جانب ذلك كان الارتفاع المطرد للضرائب ،والنفقات العامة ،دفعت الملاكين الى تقسيم مزارعهم وبيع بعض اجزائها أو تأجيرها تحت وطأة الضرائب والديون المستحقة الدفع ،ونجم عن ذلك ثورة جانحة في ملكية الاراضي أزاءعرض الاراضي الجيدة للبيع بسعر ثلاثة أو أربعة دولارات للدونم ،لذا فإن الآلآف من صغار المزارعين وسعوا ملكياتهم ،كما تمكن عشرات الآلآف من فقراء البيض والمحررين من السجناء الذين قدموا الى البلاد ليعملوا لقاء حريتهم ، وان يصبحوا من اصحاب الاراضي [٤٢].

ومن المشاكل التي واجهت صغار الملاكين بعد خساراتهم العديد من ممتلكاتهم ،والذي بدوره أدى الى حصول تدهورا في حقوقهم الاقتصادية بسبب تلف المحاصيل المتعاقبة بعد الحرب ،فللحصول على القروض من التجار إضطر المزارعون الى القيام بزراعة القطن والتعهد بجزء من المحصول كضمان ،إذ يستطيع الدائنون الاستيلاء على الملكية إذا لم يتم دفع الديون ،واصبح هذا النظام معروفا بإسم (نظام الحجز على المحصول)،وبما ان أسعار الفائدة مرتفعة للغاية ومع إنخفاض في اسعار القطن بإطراد ،لذ وجد العديد من المزارعين إنهم غارقين في الديون بعد تسويق حصتهم من المحصول ،وبالتالي لم يكن لديهم خيار سوى مواصلة زراعة القطن للحصول على قروض جديدة [٤٣].

الى جانب ذلك نشأ نظام (المؤاجرة) أو(المحاصصة)عام ١٨٦١،الذي سمح هذا النظام لكل عائلة ذات أصول (السود) إستئجار جزء من المزارع مع تقسيم المحاصيل بين المؤجر وصاحب المزرعة في نهاية العام ،مما يضمن للمزارعين قوى عاملة مقيمة مستقرة ،وكان الرقيق السابقون يفضلون هذا النظام لانه وفر لهم آفاق العمل بدون الاشراف اليومي من البيض ،فضلا عن إمداد اصحاب المزارع المؤجرين ،بالمسكن والأرض والادوات والسماد ،ويضطلعون بحاجاتهم المعيشية الى ان يتم حصاد المحصول ،والواقع إن خطة المحاصصة أدت الى مساوئ ،فمع مرور الزمن اصبح النظام قمعي أكثر فأكثر ،إذ كانت الفرص الاقتصادية للمزارعين المستأجرين بالمحاصصة محددة للغاية بفعل السوق العالمية ،حيث عانت فيها اسعار المنتجات الزراعية إنخفاضا لفترة طويلة [٤٤].لقد أضاف هذا الاجراء عبئا إضافيا على عاتق المزارعين فضلا عن أعباء المزارعين غير القليلة في ذلك المضمار .

وأزاء تلك التطورات وفي عام ١٨٦٢ تم إقرار قانون العزبة [٤٥]Homested Actالذي شجع التوسع غربا ،بتوزيع ١٦٠فدانا من اراضي الحكومة الفيدرالية الى كل مواطن لايقل عمره عن الحادي والعشرين عاما ،من اجل زراعتها والاستيطان بها ولمدة خمس سنوات على الاقل [٤٦]،وغالبا ماكانت العائلات الجديدة تقوم بإحاطة أراضيها بالاسلاك الشائكة للحفاظ على المحاصيل الزراعية وعلى الماشية [٤٧]كما شمل القانون المهاجرين والمزارعين الذين لايملكون الاراضي الخاصة وكذلك النساء العازبات والرقيق السابقين ،بشرط إعلان المهاجر بأن يصبح مواطنا اميركيا ،إذ اصبح الاميركيون من اصل افريقي مؤهلين لذلك ،وكذلك الآسيويين الذين ولدوا في الولايات المتحدة مؤهلين بهذا القرار ،كما إشترط القانون بشمول من لم يحمل السلاح ضد الحكومة [٤٨].

وتعد المساحة ١٦٠ فدانا وفقا للقانون مساحة واسعة مقارنة بالمقاييس الاوروبية ،بل بأي مقاييس اخرى ،ولعله لم يكن هنالك مشروع اقتصادي لقي قبولا وترحيبا من جانب المشاركين فيه والمراقبين من الخارج على السواء مثلما لقي مشروع قانون العزبة [٤٩].

ومما يذكر وحينما تم تعيين باول Poll رئيسا إداريا لاحد المكاتب العلمية الرئيسية في حكومة الولايات المتحدة لمكتب المسح الجيولوجي والذي امتدت تحته إدارة مكتب (المســـح الجيولوجي)لكي يشمل نشاطه أرجاء البلاد ،وارتفعت الميزانية المخصصة له من ١٥٦ الف دولار الى ما يزيد على نصف مليون دولار ،وقد نشر باول وثيقة بعنوان (تقرير عن أراضي المنطقة القاحلة في الولايات المتحدة)،عرض فيه نظرية جديدة للإستيطان في الغرب ،وبلغت هذه السياسة الذروة في التعبير عن نفسها في (قانون العزبة)والذي سمح للمهاجر بالحصول على مساحة ١٦٠ فدانا للزراعة والاستيطان ،ولم يكن هنالك في سياسة الاراضي الفيدرالية أي إهتمام بكمية المياه المستخدمة ،فإذا تم ري هذه الاراضي وفلاحتها فإن إنتاجها سيتضاعف بحيث تتحول ال١٦٠ فدانا على الاقل الى ضعف هذه المساحة التي يمكن ان يباشرها شخص بمفرده ،أما إذا إستخدمت هذه المساحةلأغراض الري فإن ١٦٠ فدانا تعد أقل من المعدل بكثير ،والاكثر أهمية من هذا كله ان نظرية حقوق الري بالنسبة للاراضي التي على ضفاف المياه تتحول الى جواز مرور للاحتكار في الاراضي القاحلة ،لان الارض بدون مياه عديمة الفائدة ،ومن يتحكم في المياه يضع كل الاراضي التالية له تحت رقابته ،ومن ثم أكد (باول) انه يجب ربط حق الحصول على المياه بملكية الارض ،ومما يؤكد صحة هذا الكلام فقد كانت حقبة الثمانينيات من القرن الثامن عشر قد حفلت بسقوط امطار غزيرة على سهول الغرب مما أدى بالآف المستوطنين الى الاستقرار في السهول القاحلة جريا وراء الامطار [٥٠].

يبدو ان قانون العزبة له ابعاد سياسية ،إذ كان هنالك شعارمرفوع يقول(إنتخبوا تحصلوا على مزرعة)،وهي خطة زراعية جديدة اساسها إن الارض واسعة فلماذا لاتعطى مجانا لكل اسرة راغبة في التخلص من عبودية الاجر أرضا صالحة للزراعة ،انها كانت فكرة الرئيس توماس جيفرسون وعادت من جديد في عهد الرئيس إبراهام لنكولن Abraham Lincoln [٥١] في صيغة قانون العزبة لعام ١٨٦٢ [٥٢].

الى جانب ذلك القانون وبغية تطوير المهارات الزراعية ،تم إصدار قانون موريل Morril Act في غضون العام ذاته ،وبموجبه خصص الكونغرس الاميركي من اراضي الدولة مساحة ٣٠ الف فدان لكل ولاية لتأسيس الكليات الزراعية وكذلك المعاهد لتكون بمثابة مؤسسات تعليمية ومراكز للابحاث في شؤون الزراعة[٥٣]،كما تم تشكيل وزارة الزراعة في العام نفسه [٥٤].

المبحث الثالث

الاوضاع الزراعية خلال المدة ١٨٦٦-١٨٩٩

في أعقاب الحرب الاهلية الاميركية إرتفع مستوى الانتاج الزراعي ،واستخدم الآلآت الزراعية الحديثة ،وتقنيات زراعية جديدة ،وإنتشار خطوط سكك الحديد التي جعلت المناطق النائية عن الاسواق صالحة للزراعة من خلال تقليل تكاليف النقل ،والذي قاد بدوره الى إغراق السوق الاميركية بالمنتجات الزراعية ومن ثم ادى ذلك الى إنخفاض اسعار المنتجات [٥٥].

ومن جهة اخرى شكلت منظمات زراعية لبحث إقتراحات وسائل النهوض ألزراعي ومنها منظمة جرينجرز Grangersعام ١٨٦٦ ،وقد بدأت هذه كهيئة سرية تعمل على تثقيف المزارعين وعوائلهم،وخاصة بعد ازمة عام١٨٧٣[٥٦] الاقتصادية وما صاحبها من انخفاض في اسعار المنتجات الزراعية ،ولقد حمل هؤلاء مسؤولية تردي حالة المزارع الاقتصادية على اصحاب العمل ،كما إنها عارضت ماسمته بإحتكارات البائعين لاغراض الزراعة وزيادة اسعارها على المزارعين ،وكذلك حملوا الوسطاء التجاريين المسؤلية لزيادة اسعار السلع في الوقت الذي تصل فيه الى المستهلك نظرا لزيادة مايتقاضوه من عمولة ،كما القوا المسؤولية على على شركات السكك الحديد في كثير من مشاكل البلاد الاقتصادية [٥٧]،وارتفعت عضوية المنظمة من ٢٠٠ الف في عام ١٨٧٣ الى ٨٥٨الف عام ١٨٧٥ ،وضمت المنظمة قرارات خاصة فيما يتعلق بتنظيم تكاليف النقل بالسكك الحديد ،والتنظيم ليس فقط للامور الزراعية وانما تنظيم الحياة الاسرية ،وقد اقامت برنامجا تعاونيا لمساعدة المزارعين ومدهم بالاموال من خلال القضاء على الوسطاء في المعاملات الاقتصادية [٥٨].وكانت اول منظمة للمزارعين هي الجمعية التعاونية وقد ضمت النساء والرجال ،ووضعت فيها لوائح مفصلة ،فكانت هنالك إجتماعات سرية مخصصة للتعليم ،واحتفالات

بالمناسبات الوطنية والاعياد ،وكانت الغاية الكبرى هو تحطيم عزلة المزارع وإدخال البهجة على حياته ،وتحقيق تبادل الآراء ،ولقيت صحف الجمعية التعاونية رواجا واسعا ،واخذت مكتبات الجمعية توزع المطبوعات الزراعية ،ولكن تلاشت التعاونيات الزراعية بسبب فشل كثيرمن مشاريعها التجارية وإحباط التشريعات المتعلقة بها[٥٩].

على إن (رابطة المزارعين) كانت أشد المنظمات الزراعية نضالا في التأريخ الاميركي [٦٠]،فقد تأسست الرابطة عام ١٨٧٧ حينما تجمع عدد من المزارعين البيض في مزرعة بولاية تكساس وشكلوا أول رابطة للمزارعين،وترجع نشأتها الى الازمة الاقتصادية حيث ان الجفاف في السهول إستمر عام بعد عام ،وإن نظام الاستزراع بالمشاركة والحجز على المحاصيل دفعتا الى الفاقه ،فضلا عن التعرفة الكمركية [٦١] إذ إن المزارعين عارضوا فكرة فرض كمارك عالية لان هذا الامر يضر بمصالحهم الاقتصادية [٦٢]،ومالبثت إن إنتشرت الرابطة في الولاية كلها في غضون سنوات قليلة حتى اصبح هنالك ١٢٠ رابطة بحلول عام ١٨٨٢ في إثنتي عشر مقاطعة ،وفي عام ١٨٨٦ كان هنالك ١٠٠ الف مزارع إنظموا الى ٢٠٠٠ رابطة ،وبدأ هؤلاء المزارعين بتشكيل منظمات تعاونية كأن يشتروا مايحتاجوه معا للحصول على اسعار أقل ،أو أن يقوموا بجمع محصولهم وبيعه على نحو تعاوني ٠كما قامت حركة تعاونية زراعية في بعض الولايات ،وساعدت هذه الحركة في إصدار قوانين من شأنها مساعدة المزارعين ،بيد إن هذه الحركة –على حد تعبير الصحافة غير الاميركية – محافظة في اساسها وتشكل معارضة منظمة ومستقرة لتضييق الحريات على الناس ،وكان نشاط الحركة التعاونية الزراعية قليلا ،وبينما بدأت الحركة تفقد الكثير من اعضائها ،كانت رابطة المزارعين التي تأسست في عام ١٨٧٧ في نمو متزايد واستمرت في النمو [٦٣].

وعلى صعيد متصل لجأت الحكومة الفيدرالية الى إنشاء برنامج(تحت الضغط Under Pressure)لمساعدة المزارعين بتقديم قروض تصل الى ٨٠% من قيمة المحصول ،وتحتفظ بالمحصول كضمان ،وعندما ترتفع الاسعار يقوم المزارع ببيع المحصول وسداد الديون بسعر فائدة محدد [٦٤]، على أمل ان تظل اسعار محاصيلهم عالية كي يستطيعوا سداد ديونهم للبنك ولشركة السكك الحديد التي تتولى نقل المحاصيل ،ولتأجير خزن الغلال من قبل اصحاب المخازن ،بيد ان أسعار المحاصيل لم تستمر بالارتفاع ،بينما كانت اجور الخدمات الاخرى كفائدة البنك واجرة النقل عبر السكك الحديد والتخزين وما شابه ذلك ،في إرتفاع متزايد ،و كانت الحكومة تقوم بمصادرة اراضي المزارعين وبيوتهم حينما لايستطيعوا دفع ديونهم ،حتى صار ٢٥% منهم مستأجرين بمجئ عام ١٨٨٠ ظلت هذه النسبة في إزدياد ،وبلغ الامر إن كثير من المزارعين لم يستطع دفع

الايجار ومن ثم أصبحوا عمالا بالمزارع ،وبمجئ عام ١٩٠٠ كان هنالك أربعة ملايين ونصف عامل في البلاد وكان ذلك مصير كل مزارع لايستطيع دفع ديونه [٦٥].

يبدو إن هذا الاجراء لايقل خطورة عن الاجراء السابق ذكره حينما لجأ المزارعين الى رهن المحصول مقابل الحصول على القروض والذي سمي بنظام (الحجز على المحصول) ،ونلاحظ إن المزارعين أصبحوا على مفترق طرق بين مساعدة الحكومة بتقديم القروض من جانب ،ومن جانب آخر تقوم بمصادرة ممتلكاتهم حين عجزهم عن سداد الديون ٠

وفي عام ١٨٨٧ تم إصدار قانون هاتش Hatch الذي لا يقل أهمية عن قانون موريل السابق ذكره ،وبموجب القانون الجديد خصص الكونغرس الاميركي الاموال اللازمة لإنشاء محطات للتجارب الزراعية في جميع أرجاء الولايات [٦٦] ،ومايلزم من الاموال للابحاث الزراعية ،فإشتغل العلماء في العديد من المشاريع الزراعية في انحاء البلاد ،وأحد هؤلاء العلماء وهو مارك كارلتون Mark Carleton أوفدته الوزارة الى روسيا القيصرية وهنالك أوجد نوعا من القمح الشتوي الذي يقاوم العفن والجفاف فإستورده ،وعالم آخر هو ماربون دورست Marbon Dorsteالذي تغلب على كوليرا الخنازير المخيفة ،وتغلب الباحث جورج مولر George Mullerعلى الحمى القلاعية الذي قضي على الماشية ،وحمل احد الباحثين أنواع الذرة الوافر المحصول من شمال افريقيا الى أميركا ،واستورد باحث آخر نبات البريسم ،وانتج لوثر بيربانك Luther Burbank في ولاية كاليفورنيا عينات من انواع الفاكهة والخضر الجديدة [٦٧]٠ أسهم ذلك في تطوير الزراعة فيما بعد ،ولاسيما في مجال تحسين الانواع وزيادة المردود [٦٨].

وبحلول عام ١٨٨٨، حل جفاف طويل احرق المزارع ،ومن ثم حدث تدهور إقتصادي إذ لم تزداد قيم المنتوجات الزراعية الاميركية بأكثر من نصف بليون دولار ،في حين إزدادت قيم المصنوعات في المدة ذاتها ستة بلايين دولار ،وكانت اسعار معظم المنتجات الزراعية ،ولاسيما القمح والقطن ،في هبوط غير منتظم ،كذلك واجه المزارعين إنتقال ملكية الاراضي من ايدي المزارعين الى شركات الرهن ،وادى إنهيار اسعار القطن والتبغ الى تحول ثلث المزارعين في الجنوب الى مستأجرين[٦٩].

أزاء ذلك ولمواجهة الانهيار الاقتصادي طالب المزارعون الحكومة بإتخاذ التدابير في هذا الشأن ،ففي شباط ١٨٨٨ قدم مشروع قانون لمصلحة المسح الجيولوجي لكي تقوم بمسح لمناطق الري بهدف تحديد الاراضي الصالحة للري ،لذا سمح الكونغرس بإجراء عملية المسح .وفي ١٢ تشرين الاول ١٨٨٨ أصدر قانونا تم بموجبه سحب من البيع كل الاراضي التي يتم ريها من الاحتياطي الذي ستحدده مصلحة المساحة ،وقد أدخل هذا التنظيم في خضم مشـروع رسم الخريطة

الطبوغرافية الضرورية لتحديد مناطق الاحتياطي ورصد الاراضي التي يمكن ريها [٧٠]،والى جانب هذا الاجراء كذلك وفرت الحكومة القروض في أوقات الجفاف [٧١].

في بداية عام ١٨٩٠ بلغت الولايات المتحدة درجة كبيرة من القوة الاقتصادية ،إذ حدث توسع في القطاع الزراعي سواء بالكم أو النوع ،الامر الذي ادى الى زيادة الانتاج الزراعي بدرجة كبيرة فاقت طلبات السوق المحلية [٧٢].وفي غضون العام التالي ١٨٩١ تم تأسيس كلية واشنطن الزراعية وعمل الباحثون في الكلية الجديدة أبحاث لتحسين المحاصيل الزراعية ،وقدمت دورات اقتصادية للمزارعين مثل تحليل التربة ،وتناوب زراعة المحاصيل ،كما قامت الكلية بإجراء بحوث في علم الحشرات وصناعة الالبان وتربية الماشية ،وبرامج اخرى للغابات والمراعي [٧٣]،وفي غضون العام ذاته تم أصدار قانون (تدمير الاعشاب الضارة) الذي تضمن تشخيص النباتات غير النافعة والتي تشكل خطرا على التربة أنها اعشاب ضارة يجب التخلص منها [٧٤].

ونتيجة لتوسع زراعة قصب السكر في الولايات المتحدة الاميركية ولاسيما لويزيانا ،وبعد إقامة علاقة وطيدة بين إستثمار السكر المباشرة وتوظيف رؤوس الاموال بهدف تطوير السكك الحديد من اجل خدمة صناعة السكر ،فقد تم تأسيس الشركة الكوبية المركزية المحدودة في عام ١٨٩٩ ،لتسهيل نقل قصب السكر عبر السكك الحديد [٧٥].

ومن الجدير بالذكر ، تم تطوير المحاصيل الزراعية من خلال إدخال تقاليد زراعية كثيرة ومختلفة تركت تأثيرا على الاساليب التي حملها المستوطنون الاوائل الذين جاءوا من انكلترا ،فالقادمون من السويد ادخلوا نظام الاكواخ الخشبية التي اصبحت المساكن النموذجية لمزارع الحدود حينما وجدت الاشجار ،وجاء الهولنديون بسلالات جديدة من حيوانات المزارع ومهارات في صناعة الالبان ،فيما جلب الاسكتلنديون والايرلنديون زراعة البطاطا التي رغم انها كانت من محاصيل العالم الجديد الا ان اوروبا أول من زرعها على نطاق واسع ،ومأأصبح فيما بعد مخزن الغلال النموذجي الاميركي ابتكره الالمان،كما ان فول الصويا هو نبات من أصل آسيوي فقداصبح من المحاصيل الرئيسية كذلك [٧٦].

الى جانب تطوير المحاصيل الزراعية كان هنالك تطور في الثروة السمكية ،إذ تعد السواحل الاميركية من المناطق الهامة لصيد الاسماك وكذلك بسبب كثرة الخلجان ،وإتساع منطقة الرصيف القاري ،وهذا بالاضافة الى البرك الداخلية والانهار ،ولاسيما في ولاية لويزيانـــا والمسيسيبي والباما ،وتضيف الاسماك حوالي ٥٠مليون دولار سنويا للدخل القومي في جنوب الولايات [٧٧].

ومن المعوقات التي واجهت المزارعين في نهاية القرن التاسع عشر ،كان مزارعوا ولاية اوهايو يجدون صعوبة كبيرة في حياتهم المعيشية بسبب المنافسة مع الولايات الغربية ،الذي قاد بدوره الى إنخفاض الاسعار ،كما كانت الآلآت الزراعية الجديدة باهضة الثمن ،مما إجبر المزارعون على

الخروج من العمل لانهم لم يتمنكوا من منافسة الولايات الاخرى ،!ذ إتجهوا الى الصناعة في نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين [٧٨]٠وفضلا عن ذلك كانت من أخطر العقبات الاقتصادية هي فوائد القروض والتي تراوحت بين ٨-٢٠ % ،لذا إزدادت ديون المزارعين المكفولة بمرهونات ،حيث ان اكثر من ٩٠ ألف من مزارع ولاية الينوى مرهونة و١٠٠ ألف من ولايتي نبراسكا وكنساس [٧٩]٠

الخاتمة

شغلت الزراعة السواد الاعظم للشعب في الولايات المتحدة الاميركية ،لاسيما في جنوبها،كما عدت الزراعة المحرك الاساس لقيام الحرب الاهلية الاميركية عام ١٨٦١-١٨٦٥ ،فضلا عن دخولها الجانب السياسي من خلال كسب اصوات المزارعين الانتخابية عن طريق توزيع الاراضي الزراعية عليهم ٠فقد شهدت الولايات المتحدة في غضون القرن التاسع عشر تطورا زراعيا بعد إستخدام الالات الزراعية الحديثة ،وتوسع رقعة الاراضي الزراعية ، فضلا عن إصدارها اهم القوانين ،لاسيما قانون العزبة عام ١٨٦٢ الذي تضمن توزيع الاراضي الزراعية على المزارعين،إلى جانب إنشاء مؤسسات تعليمية ومراكز للابحاث أسهمت ،بدورها،في بالنهوض بمستوى الانتاج الزراعي ، وكان هنالك اعتماد متبادل وتكافؤ بين القطاع الزراعي والصناعي ،لاسيما في مجال إنتاج القطن الخام ،ولكن بدأ تدريجيا الاستغناء عن المزارعين والاعتماد على مكننة الزراعة ،وأهمل المزارعين من قبل الإدارة الاميركية التي أضحت إجراءاتها سلبية ،خصوصا في مجال الديون والفوائد ،وكذلك وسط مزاحمة الرقيق في العمل ،دفع ذلك بعض المزارعين الى ترك عملهم والالتحاق بالمدن ٠

الهوامش

(١)روود جراي ،موجز التأريخ الامريكي ، الاسكندرية ،٢٠٠٠، ص ١٠٥ ٠

(٢)توماس جيفرسون :الرئيس الثالث للولايات المتحدة الاميركية ،ولد في ١٣ نيسان ١٧٤٣ في مقاطعة شدويل Shadwelفي ولاية فرجينيا ،لاسرة تنتمي للطبقة الارستقراطية ،التحق بكلية وليام آند ماري William and Mary College بمقاطعة ويليامزبيرج ،واصبح محاميا في عام ١٧٦٢ ،وضابطا في الجيش عام ١٧٧٠ ،كان له دورا بارزا في حرب الاستقلال الاميركية وكتابة وثيقة الاستقلال ،واصبح حاكم لولاية فرجينيا للسنوات (١٧٧٩-١٧٨٦) ،ثم وزير خارجية للرئيس جورج واشنطن ،ثم نائب للرئيس جون آدمز بين عامي (١٧٩٧-١٨٠١)،وفي عام ١٨٠١ أصبح الرئيس الثالث للولايات المتحدة ٠ينظر:

عبدالله حميد العتابي ،الفكر السياسي والاجتماعي للرئيس توماس جيفرسون ،مجلة دراسات في التأريخ والاثار ،العدد ٨ ،جامعة بغداد –كلية الاداب ،٢٠٠٧ ،ص ٢٥٨ -٢٦١ ؛صالح خضر محمد ،توماس جيفرسون الرئيس الاميركي الثالث نشاطه وحياته السياسية ،مجلة سر من رآى – جامعة سامراء،المجلد ٦ ،العدد ٣٣ ،٢٠١٠ ،ص ١٢٣ ٠

(3)Bennett Hugh ,Thomas Jefferson soil conservationist ,Benson ,1977 p.231.

(٤) الن نيفينز وهنري ستيل كوماجر ، موجزتأريخ الولايات المتحدة ،ترجمة محمد بدرالدين خليل ،(د٠م)،(د٠ت)،ص ٢٧٤ ٠

(٥) عدنان عظيمة ،رحلة في كتاب مكننة العمل ،مجلة الفيصل ،العدد ٩٨ ،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،١٩٨٥ ،ص ٨٦ ٠

(6) Bennett Hugh ,Op.Cit,.P.77.

(٧) البوصة تساوي ٢,٥٤ سم٠

(٨) أحمد محمود النيرب ،المدخل في تأريخ الولايات المتحدة الاميركية حتى عام ١٨٧٧ ،الجزء الاول ،دار الثقافة الجديدة ،القاهرة ،١٩٩٧،ص ٢٠٢ ٠

(٩) إيلي ويتني :مخترع اميركي ،ولد في عام ١٨٦٥ في ولاية ماساتشوستس ،بدأعمره في الرابعة عشر عاما في صناعة المسامير في ورشة والده خلال حرب الاستقلال الاميركية ،وعمل معلم للاطفال في ولاية جورجيا ،كما عمل في المزارع وفي اثناء عمله في المزرعة لاحظ العبيد الذين يكافحون لفصل بذور القطن عن نسيجه باليد ،لذا صمم هذا الاختراع الذي احدث تغييرا في مسار التاريخ الاميركي ،توفي عام ١٨٢٥ ٠

ابراهيم علي ملحم ،علماء الادارة وروادها في العالم :سير ذاتية وإسهامات علمية وعملية ،القاهرة ،٢٠٠٨ ،ص ١٢٢ ٠

(١٠) ألن نيفينز وهنري ستيل كوماجر ،المصدر السابق ،ص ٢٥٢ ٠

(١١) المصدر نفسه ،ص ٢٥٢ ٠

(١٢) وحدة قياس الوزن في الولايات المتحدة هي الرطل ،أي ان كل واحد يساوي (٤٥٣،٦) غم

(١٣) ستيفن فنسنت بنية ،أمريكا ،ترجمة عبدالعزيز عبدالمجيد ،القاهرة ،١٩٤٥ ،ص ١٠٦ ٠

(١٤) رووود جراي ،المصدر السابق،ص ٦٢ ٠

(١٥) أريك فونر ،إعطني حريتي :ملحمة التأريخ الاميركي المستمرة ،ترجمة بدران حامد الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،٢٠١٦ ،ص ٣٨٢ ٠

(١٦) كلود جوليان ،الحلم والتاريخ أو مئتا عام من تأريخ أمريكا ،ترجمة :نخلة كلاس ،دمشق – سوريا ،ص ٢٤٩ ٠

(١٧) رووود جراي ،المصدر السابق ،ص ٦٢ ٠

(١٨) ومن الجدير بالذكر ومع بداية القرن التاسع عشر حدث توسع في مساحة الاراضي الاميركية نحو الغرب ،فقد نجحت الولايات المتحدة في عهد توماس جيفرسون في شراء لويزيانا من نابليون بونابرت عام ١٨٠٣ بمبلغ ١٥ مليون دولار ،وكانت إسبانيا قد تنازلت عن المنطقة لفرنسا في مرحلة سابقة ،وبذلك ضمت الولايات المتحدة حوض نهر الميسيسيبي الغني بامكاناته الزراعية ،وبعد نحو ١٥ عاما ضمت الولايات المتحدة نطاقا صغيرا من الارض (غرب مينوستا وشمال شرق نورث داكوتا) يمتد الى الشمال الشرقي من لويزيانا ،كما إشترت فلوريدا من إسبانيا عام ١٨١٢ ،وانظمت تكساس الى الولايات المتحدة عام ١٨٤٦ ٠ينظر:

إيمان متعب محي ،لويزيانا بين التنافس الفرنسي –الاسباني والصفقة الاميركية لشرائها عام ١٨٠٣ ،مجلة كلية التربية –الجامعة المستنصرية،العدد الثاني ،٢٠١٨ ،ص ٤٤٣ –٤٥٥ ٠

(١٩) كلود جوليان ،المصدر السابق ،ص ٢٤٩ ٠

(٢٠) رووود جراي ،المصدر السابق ،٦٢ ٠

(٢١) شادي عبد السلام ، الولايات المتحدة الاميركية ،الدار المصرية اللبنانية ،٢٠٠٧ ،ص ٣٢

(٢٢) إيرك فونر ،المصدر السابق ،ص ٣٨٣ ٠

(٢٣) عدنان عظيمة ،المصدر السابق ،ص ٨٦ ٠

(٢٤) إندلعت الحرب الاهلية الاميركية عام ١٨٦١–١٨٦٥ بين الجنوب المؤيد لنظام العبودية والرق ،والشمال الذي حارب الرق وسعى لتحريرهم ،وقد إنتهت بعد اربع سنوات بإستسلام جيش الجنوب بقيادة روبرت لي للقوات الشمالية ،ينظر:

حيدر طالب حسين الهاشمي ،الحرب الاهلية الاميركية ١٨٦٠–١٨٦٥ ،إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (إبن رشد) ،جامعة بغداد،٢٠٠٦ ،ص ٥٠–١٥٠ ٠

(٢٥) عدنان عظيمة ،المصدرالسابق ،ص ٨٧ ٠

(26) Donald H.Parkrson ,The Agricultural Transition in New York state,NewYork ,2002 ,P.132.

(٢٧) ألن نيفينز وهنري ستيل كوماجر ، المصدر السابق ،ص٢٧٤ ٠

(٢٨) المصدر نفسه ،ص ٢٥٦ ٠

(٢٩) رووود جراي ،المصدرالسابق ،ص ٦٢ ٠

(30) Charles M.Dollar,America changing times,New York ,1982,P.98.

(٣١)رأفت غنيمي الشيخ ،أمريكا والعالم في التأريخ الحديث والمعاصر ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،٢٠٠٦ ٠

(٣٢) الهكتار: هو من وحدات المساحة يساوي ١٠٠٠٠متر مربع ٠

(٣٣) إدريس نامس دحام ،تأثير الحرب الاهلية الاميركية على الاقتصاد الامريكي ١٨٦١-١٨٦٥ ،مجلة آداب –الفراهيدي،العدد ١٧ ،٢٠١٣ ،ص ٣٩١ ٠

(٣٤) كينسلي بينغهام (١٨٠٨-١٨٦١): ولد في نيويورك،كان الحاكم الحادي عشر لولاية ميشغان ،كان عضوفي مجلس الشيوخ الاميركي ،واصبح عضو في مجلس النواب في ولاية ميشغان عام ١٨٣٧ -١٨٣٩ ،له دور في تأسيس الكلية الزراعية في الولاية ،فضلا عن غيرها من المؤسسات التعليمية ٠

Lanman Charles ,The Red Book of Michigan ,Smith CCompany,1871,P.90.

(٣٥) دريد كريم عطاالله عباس ،أندرو جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية–الجامعة المستنصرية ،٢٠١٨ ،ص ٩٤ ٠

(36) Charles M.Dollar ,Op.Cit.,P.66.

(٣٧) ألن نيفينز وهنري ستيل كوماجر،المصدر السابق ،ص ٢٥٩ ٠

(٣٨) المصدر نفسه،ص ٢٥٦

(٣٩) شيرين سعيد شلبي ،موجز جغرافية اميركا ،الاسكندرية ،٢٠٠٠ ،ص ٤٩ ٠

(٤٠) شادي عبد السلام ،المصدر السابق ،ص ٣٢ ٠

(٤١) ناهد إبراهيم دسوقي ،دراسات في التاريخ الامريكي ،دار المعرفة الجامعية –القاهرة ،(د٠ت)،ص ١٠٤ ٠

(٤٢) ألن نيفينز وهنري ستيل كوماجر،المصدر السابق ،ص ٢٧٨ ٠

(٤٣) اريك فونر ،المصدرالسابق ،ص ٦٤١ ٠

(44) Whayne Teannie ,Plantation System in the Arkansas pelta in Twentieth Century ,New York ,P.56.

(٤٥) دريد كريم عطاالله ،المصدرالسابق ،ص ٩٤ ٠

(46) Rchard Sheuerman,Agricultural Origins and Heirloom Crops of the Pacific North west ,Whshington,2013,P.76.
(47)Ibid.,P.88.

(٤٨) أوليغ بلاتونوف ،لهذا كله ستتقرض امريكا الحكومة العالمية الخفية ،ترجمة :نائلة موس ،سوريا–دمشق ،٢٠٠٢ ،ص ٢١ ؛ Dick Everett ,Asocial History of the Public Lands from the Converseration of the New Deal ,New York ,P.88.

(٤٩) جون كينيث جالبرت ،تأريخ الفكر الاقتصادي الماضي صورة الحاضر،ترجمة :احمد فؤاد بليغ ،الكويت ،٢٠٠٠ ،ص ١٧٤ ٠

(٥٠) هينيج كوهين ،معالم الثقافة الامريكية ،ترجمة :نبيل راغب ،٢٠١٠ ،ص ٢٥٩–٢٦٢

(٥١) إبراهام لنكولن :الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة في المدة بين عامي (١٨٦١–١٨٥٦) ،ولد في شباط ١٨٠٩في مدينة روك سبرينغ في ولاية كنتاكي ،بالرغم من قصر مدته الرئاسية الا انه إستطاع قيادة الولايات المتحدة بنجاح بإعادة الولايات التي انفصلت عن الاتحاد ،والمحافظة على وحدة هذا الاتحاد وكيانه ووضعه السياسي وإنهاء الحرب الاهلية الاميركية ،ينظر:

حيدر شاكر خميس ،إبراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٠٩–١٨٦٥،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة المستنصرية –كلية التربية ،٢٠١١ ،ص ٢١١

(٥٢) كلود جوليان ،المصدر السابق ،ص ٩٣ ٠

(٥٣) رووود جراي ،المصدر السابق ،ص ١٠٦ ٠

(54) Carl L.Backer ,Cornell University Founders and the Founding ,University Press Cornell ,(no date),P.28.

(٥٥) محمد محمود النيرب ،المصدر السابق ،ص ٢٨٤ ٠

(٥٦) بدأت الازمة في ٩ آيار ١٨٧٣ ،إذ بدأت بورصتا فينا والنمسا ماتسمى بفترة الكساد الكبير للاقتصاد العالمي بسبب المضاربات الضخمة التي لم تقابلها سوى ضمانات متدنية ،بالاضافة إنها لم تكن مغطاة بإنتاج إقتصادي حقيقي مما سبب إنهيارا كليا إنتشر الى المانيا ودول اوروبا والولايات المتحدة ٠

منتظر فاضل سعد البطاط ،تحليل تداعيات الازمة العالمية الاسباب والآثار ،مجلة الاقتصاد الخليجي ،كلية الادارة والاقتصاد –جامعة البصرة ،العدد ١٩ ،٢٠٠٠ ،ص ٢٨ ٠

(٥٧) محمد محمود النيرب ،المصدر السابق ،ص ٢٨٤لا ٠

(58) Percy W.Bidwell ,The Agricultural Revolution in New England,London,P.702.

(٥٩) هواردزن ،المصدر السابق ،ص ٤٤٦ ٠

(٦٠) ألن نيفينز وهنري ستيل كوماجر ،المصدر السابق ،ص ٣٧٥-٣٧٧ ٠

(٦١) المصدر نفسه،ص ٣٧٤ ٠

(٦٢) عبدالفتاح حسن أبو علية ،تأريخ الامريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ،السعودية ،(د٠ت) ،ص ١٤٧ ٠

(63)Quoted in: Percy W.Bidwell ,OP.Cit.,P.438.

(64) Ibid.,P.500.

(٦٥) هواردزن ،المصدر السابق ،ص ٤٤٣ ٠

(٦٦) رووود جراي ،المصدر السابق ،ص ١٠٦ ٠

(٦٧) ألن نيفينز وهنري ستيل كوماجر،المصدر السابق،ص ٣٧٢ ٠

(٦٨) عبد الحسين عبد محسن ،المصدر السابق ،ص ١٨٠ ٠

(٦٩) مجموعة مؤلفين ،الامبراطورية الامريكية صفحات من الماضي والحاضر ،الجزء الاول ،مكتبة الشروق ،٢٠٠١ ،ص ١٤٦ ٠

(٧٠) هينيج كوهين ،المصدر السابق ،ص ٢٦٣ ؛ Richard Schearman,OP.Cit.,P.32

(٧١) رووود جراي ،المصدر السابق ،ص ٤٤ ٠

(٧٢) عبدالحسين عبد محسن ،المصدر السابق ،ص ٣ ٠

(73) Richard Schearman,OP.Cit.,P.77.

(74)Carl L.Baker,OP.Cit.,P.30.

(٧٥) مجموعة مؤلفين ،أمريكا المستبدة وسياسة السيطرة على العالم ،ترجمة :حامد فرزات ،دمشق ،٢٠٠١،ص ٥٨ ٠

(٧٦) شيرين سعيد شلبي ،المصدر السابق،ص ٤٤ ٠

(٧٧) عبدالحسين عبد محسن ،المصدرالسابق ،ص ٣٠ ٠

(78)Charles M.Dollar ,0P.Cit.,P.72.

(٧٩) ألن نيفينز وهنري ستيل كوماجر ،المصدر السابق،ص ٣٧٣ ٠